

باب السين

□ س (السين)

النطق بالسين: السين صوت رخو، مهموس (لا يهتزّ معه الوتران) مخرجها من طرف اللسان فوق الثنايا السفلى. وتقرب الأسنان العليا من السفلى حتى لا يكون بينهما إلا منفذ ضيق جدًا. وهي صوت عالي الصفير (الأصوات اللغوية / ٦٣).

(صرف) زيادة السين: تزداد السين في الاستفعال وما تصرف منه كيستخرج ومستغفر (التوضيح ٣٨٢/٢) وزيدت في كلمات أخرى معدودة منها: قُدُموس بمعنى قديم.

(نحو) السينُ حرفٌ يختصُّ بالمضارع ويَخْلُصُهُ للاستقبال، وهو مُقْتَطَعٌ من (سَوْف) عند الكوفيين، ومُدَّةُ الاستقبالِ مَعَهُ أَضْبِقُ منها مع سوف عند البصريين. ويقول المُعْرَبُونَ فيها (حرف تنفيس) و(حرف توسيع) وذلكَ أَنها تَقْلِبُ المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال. وقال الزمخشري: إنها إذا دخلت على فعل محبوبٍ أو مكروهٍ أفادت أنه واقع لا محالة.

فقال في «أولئك سيرحَمُهُمُ اللهُ» السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد، كما تؤكد الوعيد إذا قلت: سأنتقم منك (المغني ١/١٢٢).

□ السَّبَاب

وردت ألفاظٌ خاصَّةٌ بالسَّبِّ عند النداء، هي: يا فَسَقُ، ويا لُكْعُ، ويا خُبْتُ، ويا عُذْرُ. ويرى بعض العلماء أنه يقاس عليها غيرها: للمذكّر على وزن فَعَلٍ. وتُسَبُّ الأُنثى على وزن فَعَالٍ (من كل فعل ثلاثي تام متصرف) كيا خَبَاتٍ ويا فَسَاقٍ (التوضيح ١٤٠/٢).

□ السَّبَب

(عروض) التفعيلات الأصلية تتكون من الأسباب والأوتاد، فد (مفاعيلن) = مفا + عي + لن (وتدمجموع + سبب خفيف + سبب خفيف). وهكذا كل من التفعيلات العشرة تتكون من وتد واحد مع سبب أو سبيين. وقد يكون التود في أول التفعيلة أو وسطها أو آخرها.

السجع المتوازي: هو ما تكون الفاصلتان فيه متفتحتين في الوزن ويكون في باقي الألفاظ ما لا يتفق في الوزن كقوله تعالى: ﴿فيها سرر مرفوعة. وأكوابٌ موضوعة﴾.

سكون أعجاز الفواصل: فواصل الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الأعجاز موقوفاً عليها.

ولا يقال (في القرآن أسجاع) تأدباً مع القرآن، وإنما يقال: (فواصل).

وقيل: السجع غير مختص بالشر، ومثاله من الشعر قول أبي تمام: تَجَلَّى به رُشْدِي، وَأَثَرَتْ به يَدِي وفاض به تَمْدِي، وَأَوْرَى به زَنْدِي (الإيضاح ٤ / ٩٢-٩٧).

□ السرقة الشعرية

إن كان اتفاق الشاعرين في المعنى مما لا ينال إلا بفكر، ولا يصل إليه كل أحد، فهذا يجوز أن يدعى فيه الاختصاص والسبق. وهو ضربان: أحدهما: ما كان في أصله خاصياً غريباً، والثاني: ما كان في أصله عاماً مبتدلاً لكن تصرف فيه بما أخرجه من كونه ظاهراً ساذجاً إلى خلاف ذلك. والأخذ والسرقة نوعان: ظاهرٌ وغير ظاهر.

أما السرقة الظاهرة فهي أن يؤخذ المعنى كله إما مع اللفظ كله أو بعضه وإما وحده.

السبب يتكون من حرفين فقط أولهما متحرك. ثم إن كان الثاني منهما ساكناً فهو سبب خفيف نحو: (عِي) أو (لُن). وإن كان ثانيه متحركاً فهو سبب ثقيل نحو: (مُت) من (مُتفاعِلن).

والتغييرات التي تدخل ثواني الأسباب تسمى الزحافات (ر: الزحاف).

وقد يدخلها التغيير بالزيادة أو حذف السبب كله (ر: العلة) (أهدى سبيل / ٢٨-١٧).

□ السجع

(بديع) السَّجْعُ هو تَواطؤُ الفاصلتين من الشر على حرف واحد، وهذا معنى قول السَّكَّاكِي: الأسجاعُ في الشر كالقوافي في الشعر. وهو ثلاثة أضرب: مُطْرَفٌ ومُتَوَازٍ وترصيع.

السجع المطرف: لأن الفاصلتين (وهما الكلمتان الأخيرتان من الفقرتين) إن اختلفتا في الوزن فهو السجع المطرف كقوله تعالى: ﴿ما لكم لا ترجون لله وقاراً. وقد خلقكم أطواراً﴾.

الترصيع: وهو ما كانت فيه الفاصلتان متفتحتين في الوزن، وكان ما في إحدى الفقرتين من الألفاظ، أو أكثر ما فيها، مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية، كقول الحريري:

فهو يُطْبَعُ الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرَعُ الأسماع بزواجر وعظِهِ.

مقيم الظنّ عندك والأمانى
 وإن قلقت ركابي في البلاد
 وما سافرت في الأفاق إلا
 ومن جدواك راحلتي وزادي
 وقول المتنبي بعده:

وإني عنك بعد غدٍ لغادٍ
 وقلبي عن فنائك غير غادٍ
 محببك حيثما اتجهت ركابي
 وضيقتك حيث كنت من البلاد
 الإلمام أو السلخ: وإن كان المأخوذ
 المعنى وحده سمي إلمامًا وسلخًا، كقول
 البحرى:

تصدّ حياءً أن تراك بأوجه
 أتى الذنب عاصيها فليتم مطيعها
 وقول أبي الطيب بعده:
 وجرم جرّة سفهاء قوم
 فحلّ بغير جارميه العذاب
 فإن بيت أبي الطيب أحسن سبكًا.

السرقه غير الظاهره: وأما السرقه غير
 الظاهره فمنها أن يتشابه معنى الأول ومعنى
 الثانى، كقول أبى العلاء المعرى فى مرثيه:
 وما كلفه البدر المنير قديمه
 ولكنّها فى وجهه أثر اللطم
 وقول ابن القيسراني:

وأهوى الذى أهوى له البدر ساجدًا
 ألتت ترى فى وجهه أثر الترب

فإن لم يغير شيئًا من نظمه فإنه يسمى نسخًا
 وانتحالًا، قال العباس بن عبدالمطلب رضى
 الله عنه:

وما الناس بالناس الذين عهدتهم
 ولا الدار بالدار التي كنت تعلم
 فقال الفرزدق:

وما الناس بالناس الذين عهدتهم
 ولا الدار بالدار التي كنت تعرف
 وهذا النوع مذموم لأنه سرقة محضة.
 الإغارة أو المسخ: إن كان الثانى - أخذ
 كل اللفظ مع تغيير لنظمه، أو كان المأخوذ
 بعض اللفظ - سمي إغارةً ومسخًا.

فإن كان الثانى أبغ من الأول
 لاختصاصه بفضيلة كحسن السبك أو
 الاختصار، أو الإيضاح، أو زيادة معنى، فهو
 ممدوح مقبول، كقول بشار:
 من راقب الناس لم يظفر بحاجته
 وفاز بالطيبات الفاتك اللهبج

وقول سلم الخاسر:
 من راقب الناس مات غمًا
 وفاز باللذة الجسور
 فبيت سلم أجود سبكًا وأخصر.

ومن هذا الضرب ما هو قبيح جدًا، وهو
 ما يدل على السرقه باتفاق الوزن والقافية
 أيضًا، كقول أبى تمام:

الحال. فإن لم يعلم فالذي ينبغي أن يقال:
قال فلان كذا، وقد سبقه إليه فلان فقال
كذا. فَيَغْتَنِمُ به فضيلة الصدق، ويسلم من
دعوى العلم بالغيب، ونسبة التقصير إلى
الغيب (الإيضاح ٤ / ١١٠-١٢٩).

□ السريع

(عروض) البحر السريع تفاعيله في
الأصل هكذا:

مستفعلن مستفعلن مفعولات
مستفعلن مستفعلن مفعولات
ونظمه بعضهم للتذكُّر فقال:

بحر سريع ماله ساجل
مستفعلن مستفعلن فاعل
وله أربع أعاريض وستة أضرب:

- أ- مستفعلن مستفعلن فاعلن
مستفعلن مستفعلن فاعلان ١-
... ..
٢- فاعلن
... ..
٣- فاعل
ب- فاعلن
٤- فاعلن
ج- مستفعلن مستفعلن مفعولان ٥-
د- مفعولن ٦-

وأمثلتها:

- ١- قد عذب الموت بأفواهنا
والموت خير من مقام الذليل

ومنها أن يكون معنى الثاني أشمل من
معنى الأول، كقول جرير:

إذا غضبت عليك بنو تميم
وجدت الناس كلهم غضابا
وقول أبي نؤاس:

ليس على الله بمُستنكر
أن يجتمع العالم في واحد
ومنها أن يؤخذ بعض المعنى ويضاف
إليه زيادة تحسنه، كقول الأودي:

وترى الطير على آثارنا
رأي عين ثقة أن سمار
وقول أبي تمام:

وقد ظللت عُقبان أعلامه ضحى
بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها
من الجيش إلا أنها لم تقاتل
وهذه الأنواع من السرقفة غير الظاهرة
ونحوها أكثرها مقبولة، ومنها ما أخرجته حسن
التصرف من قبيل الأخذ والاتباع، إلى حيز
الاختراع والابتداع. وكلما كان أشد خفاء
كان أقرب إلى القبول.

هذا، وينبغي أن يُعلم أن القائلين قد
يتفقان، من غير اطلاع الثاني على قول
الأول، ولكن من قبيل توارد الخواطر، أي
مجيبه على سبيل الاتفاق من غير قصد إلى
الأخذ والسرقفة، ولهذا لا ينبغي لأحد بت
الحكم على شاعر بالسرقفة ما لم يُعلم.

١/٧٠٠).

أقول: ويعبر عن السكون في كتب اللغة أحياناً بالجزم، وأحياناً أخرى بالوقف. والأولى استعمالهما في غير هذا الاصطلاح (ر: الوقف. الجزم).

ويكون السكون علامة لجزم الفعل المضارع.

والأصل في الوقف على أواخر الكلم أن يكون بالسكون.

وبعض الحروف لا يمكن النطق بها ساكنة فتحرك حركة خفية تسمى القلقله (ر: القلقله). اهـ.

الابتداء بالساكن: الابتداء بالساكن الصائت غير ممكن. أما الابتداء بالساكن الصامت فإنه لا يجوز في لغة العرب، وإن جاز في غيرها (التهانوي ١/٧٠٠).

(إملاء) كتابة السكون: يكتب السكون الآن دائرة صغيرة فوق الحرف هكذا: أصل هذه العلامة رأس خاء صغيرة فوق الحرف، وهو الخاء من (خفيف)، ولا يزال بعض الخطاطين يكتب السكون هكذا: رأس خاء صغيرة غير منقوطة. وقيل إن أصلها رأس جيم من (جزم).

وقال آخرون إن هذه العلامة هي في الأصل صِفْرٌ يدل على الخلو. (والي/ ٢٠٠).

أقول: ومما يلاحظ أن واضح علامة

٢- اهبط إلى الأرض فَخُذْ جَلْمَدًا

ثم أرمهم يا مُزْنُ بِالْجَلْمَدِ

٣- إن بقلبي رَوْعَةً كُلَّمَا

أضمر لي قلبك هجرانًا

٤- النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوَجْوهُ دَنَا

نيرٌ وأطرافُ الأُكُفِّ عَنَّمْ

٥- ومنزلٍ مستوحشٍ رثَّ الحالُ

٦- يا صاحبي رحلي أَقْلًا عَذْلِي

(أهدى سبيل / ٦٧).

وأكثر ما يستعمل من أضرب هذا البحر (فاعلن) ثم (فاعلان) وأما (فاعل) فقليل جدًا (موسيقى الشعر / ١٩).

□ السُّكُت

(قراءات) السكت هو قطع الصوت بالقراءة زمنًا هو أقل من زمن الوقف عادة (ر: الوقف) من غير تنفس. ومن أمثلته السكت على ﴿عَوَجًا﴾. / ﴿قِيَمًا﴾ وعلى ﴿مَرَقْدَنَا﴾. / هذا عند حفص.

والسكت على الساكن قبل الهمز عند حمزة.

وقيل إن السكت بمعنى الوقف (النشر ١/٢٤٠ وما بعدها) (التهانوي ١/٦٣٣).

□ السكون

السكون صفة من صفات الحروف، وهو خلو الحرف من الحركة، لأن كل حرف فهو إما متحرك أو ساكن. ومعنى تحركه أن يكون (بعده) صائت قصير، أي: حركة. (التهانوي

وجب التخلّص منه بتغيير ما، كالحذف في نحو: لم يَقُمْ (أصلها يَقُومُ) والفك في نحو: مَنْ يَرْتَدُّ (أصلها يَرْتَدُّ).

وتحريك الثاني نحو: مَنْ يَرْتَدُّ، أو تحريك الأول نحو: مَنْ الْقَوْمُ؟ (أصلها مَنْ الْقَوْمُ).

والأصل أن تكون حركة التخلّص من التقاء الساكنين الكسرة، وقد يُتخلّصُ بغيرها كما في (مِنْ) قبل (أَل) نحو: ﴿مِنْ اللَّهِ﴾. اهـ.

وقد قرر مَجْمَع اللغة العربية ما يلي:

لا حرج على مَنْ يدفع اللبس بِمَدِّ عند التقاء الساكنين في مثل قولهم: «اجتمع ممثلو العراق بممثلي الأردن» (مجلة المَجْمَع ٢٤١/٨) يعني لثلا يلتبس جمع المذكر السالم المضاف، بالمفرد.

□ السلامة

(صرف) السالم من الألفاظ نوع من الصحيح، فالسالم هو ما ليس في حروفه الأصول حرف علة ولا همزة ولا مضعف. ومثاله خَرَجَ، دَحَلَ. وليس منه: أكل، ردّ، وقف.

والجمع السالم ما سلم فيه بناء مفرده (ر: جمع المؤنث السالم. جمع المذكر السالم).

□ السَّلخ

السَّلخ نوع من السرقات الشعرية،

السكون ح هو الخليل بن أحمد، وقبله لم يكن للسكون علامة، ففي النظام الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي وضع نقطة فوق الحرف المفتوح ونقطة أمام المضموم ونقطة تحت المكسور. وقد شاهدت نموذجاً منه في المصحف المنسوب إلى علي رضي الله عنه، والمحفوظ بالمسجد المنسوب إلى الحسين بالقاهرة. فإن صحت نسبة هذا المصحف لم يبعد أن يكون هو الذي نقطه أبو الأسود أو مطابقاً له. وليس فيه علامة للحرف الساكن. اهـ.

أقول: ثم إنني بعد كتابة ما تقدم وجدت في مجلة المَجْمَع (٨٦/١٢) للأستاذ حامد عبدالقادر أن أتباع أبي الأسود ابتكروا للسكون علامة هي شرطة أفقية توضع فوق الحرف منفصلة عنه هكذا (ب).

التقاء الساكنين: يجوز في بعض اللغات التقاء الساكنين ولا يجوز ذلك في لغة العرب إلا في أحوال خاصة هي:

١- أن يكون أول الساكنين حرف مدّ، ويكون الثاني مدغمًا فيه ما بعده، نحو: ﴿مدهامتان﴾ فالألف الساكنة والميم ساكنة.

٢- نحو: (دويبةٌ وخويصةٌ) في تصغير دابةٍ وخاصة (التهانوي ٢٣٨/١).

٣- أن يوقّف بالسكون على ما قبل آخره ساكن، نحو انسانٌ. بخر.

فإن اقتضت الصناعة النحوية أو الصرفية التقاء ساكنين في غير هذه الأحوال الثلاثة

سجيته وبحسب عادته . فإذا تمَّ له هذا تمَّت سليقته اللغوية . ويقارن هذا لأجل الإيضاح بمن بدأ يتعلم استعمال الدراجة ، فإنه بالمران يقوم بأداء حركات اليدين والرجلين بصورة عادية دون أن يتنبه إلى ما يفعل (أسرار اللغة / ١٨) .

□ السَّمْع

السَّمْعُ هو الحاسة التي بها يدرك الإنسان - وسائر الحيوان أيضاً - الأصوات . ويمتاز السمع عن سائر الحواس وعن البصر خاصة ، بأن إدراك الأصوات اللغوية به يدع سائر الأعضاء حرة طليقة فيمكن الانتفاع بها في غير الاستماع ، وبأن السمع يدرك الأصوات من مسافة قد لا يستطيع النظر عندها إدراكاً ، وبأنه يدرك في الظلام كما في النور .

وأداة السمع هي الأذن . وتتكون من ثلاثة أقسام :

١- الأذن الخارجية ، وتتكون من الصَّوَانِ والصماخ ، وتنتهي الأذن الخارجية بطبلة الأذن .

٢- الأذن الوسطى ، وفيها ثلاثة عظيمات تُسمى المِطْرَقَة والسُّنْدَانِ والركاب .

٣- الأذن الداخلية ، وتنتشر فيها ألياف العصب السمعي .

عملية السمع : حين تحدث الأصوات تمر تَمُوجَاتُ الهَوَاءِ حتى تصل إلى الأذن ، فيستقبلها الصَّوَانِ ، ثم تمر في القناة

ويكون بأن يأخذ الشاعر المعنى من غيره فيجعله في لفظ آخر . (ر: السرقعة الشعرية) .

□ السُّلْسِلَة

(عروض) السلسلة فن مؤلّد ، وأجزاؤه (فَعْلُنْ فَعْلُنْ مُتَّفِعِلُنْ فَعْلَاتَانْ) ، ومثاله :

السُّحْرُ بِعَيْنِكَ مَا تَحْرُكُ أَوْ جَالِ
إِلَّا وَرَمَانِي مِنَ الْغَرَامِ بِأَرْجَالِ
يَا قَامَةً غُصْنِ نَشَا بَرُوضَةَ إِحْسَانِ
أَيَّانَ هَفَّتْ نَسْمَةُ الدَّلَالِ بِهِ مَالِ
(أهدى سبيل / ١٣١) .

□ السليقة اللغوية

السليقة اللغوية هي ملكة يستطيع الإنسان بعد تَكُونِهَا لديه أن يتكلم بلغته في سهولة ويسر دون تكلفٍ أو تعسف ، بحيث يستطيع التعبير عن المعنى الذي يخطر بباله بالطرائق والأساليب الشائعة في بيئته دون خطأ أو انحراف ، فتتم عملية التعبير بصورة آلية دون شعور المتكلم بخصائص الألفاظ ، ودون فاصل زمني يتيح التفكير في الألفاظ المختارة .

وتنشأ السليقة لدى الطفل بسماعه لكلام من حوله ومحاولته تقليدهم ، ولا يزال يشعر شعوراً قوياً بتركيب الأصوات في لغة أبويه ، واختلاف الصيغ ، والربط بين الكلمات والجمل ، حتى تتم مراحل نمو اللغة عنده ، فيصبح وقد سيطر على كل هذا سيطرة تامة فلا يتردد ولا يتلعثم ، ولا يفكر في خصائص الأصوات والعبارات ، بل يرسل أقواله على

وهم طردوا منها بلياً فأصبحت
بلياً بوايدٍ من تهامة غائِر
وهم منعوها من قضاة كلها
ومن مُضَرَ الحُمراء عند التَعَاوُر
فإن كان الاختلاف بالضمّة والكسرة
كالبيتين السابقين فهو مقبول، وإن كان
بالفتحة مع غيرها فهو قبيح، كقول الشاعر:

يا نخل ذات السُّدُر والجداول
تطاوولي ما شئت أن تطاوولي
٤- سناد الحَذْو: وهو اختلاف حركة ما

قبل الرفع بالفتح مع غيره، ومثاله:

لقد أَلِجُ الخبَاء على جَوَارِ
كَأَنَّ عَيُونَهُنَّ عَيُونِ عَيْنِ
كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي غُرَابِ
يُرِيدُ حَمَامَةً فِي يَوْمِ غَيْنِ

٥- سناد التوجيه: وهو اختلاف حركة ما
قبل الروي المقيد. كقول عمر بن أبي
ربيعه:

أَكَمَا يَنْعُتْنِي تُبْصِرْنِي
عَمَّرَكُنَّ اللَّهُ، أَمْ لَا يَقْتَصِدُ
فَتَضَاحَكُنَّ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا
حَسَنُ فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ تَوَدُّ

ومن هذه الأنواع ما هو مقبول كهذا النوع
الأخير (أهدى سبيل / ١٢٥).

□ سوف

(نحو) سوف مرادفة للسين أو أوسع منها

السمعية - الصَّمَاخ - إلى أن تصل إلى الطلبة
فتهتز اهتزازات موافقة لتلك التَمَوُّجات فَتَصِلُ
هذه الاهتزازات إلى الأذن الداخلية بواسطة
العُظَيِّمات الثلاث. ثم تسري هذه
الاهتزازات في السَّائِلِ التَّيْحِيّ وتُحَدِّثُ به
تَمَوُّجاتٍ موافقة، فَتَنْبُءُ أطراف الأعصاب
المغموسة في السائل المذكور، وتنقل
الأعصاب ما تشعرُ به من ذلك إلى المراكز
السمعية في المخ، وعندئذ ندرِك الأصوات
ونتعرَّف اتجاهاتها (الأصوات اللغوية/
١٤، ١٥).

□ السناد

(علم القافية) السناد عيب من عيوب
القافية في الجملة، وهو اختلاف ما يُراعى
قبل الروي من الحروف والحركات. وهو
خمسة أنواع:

١- سناد الرُدْف، وهو أن يكون أحد
البيتين مردوفاً دون الآخر، كقول الشاعر:

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرْسَلًا
فأرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ
وإن بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ التَّوَى
فشاوِرْ لَبِيًّا وَلَا تَعْصِهِ

٢- سناد التأسيس، كقول الشاعر:

يا دارَ مَيَّةٍ أسلمي ثُمَّ أسلمي
فَخِنْدَفُ هَامَةٍ هَذَا العَالَمِ

٣- سناد الإشباع، وهو اختلاف حركة
الدخيل، ومثاله:

١- فقال سيويه والجمهور: هي ظرف ولا تخرج عن الظرفية كقولهم: «جاء الذي سواك» إلا في الشعر، كقول الفند الزماني، وجعلها فاعلاً:

ولم يبق سوى العدو
نِ دَنَاهِم كَمَا دَانُوا

٢- وقال الزجاج وابن مالك: هي كـ(غير) معنى وإعراباً.

٣- وقال الرماني والعكبري وابن هشام: تستعمل ظرفاً غالباً وكغير قليل (التصريح ٣٦٢/١).

□ سِيمَا

ر: لا سِيمَا.

معنى، على الخلاف في ذلك. وهي حرف استقبال. وتنفرد عن السين بجواز دخول اللام عليها نحو: «ولسوف يعطيك ربك فترضى» وبأنها قد تُفْضَلُ بالفعل الملقى كقول الشاعر:

وما أدري، وسوف، إخال، أدري
أقومُ آلِ حِضْنِ أمِ نساءِ

(المغني ١/١٢٢، ١٢٣). وانظر تفصيل ذلك في: س.

□ سوى

سوى تستعمل في الاستثناء، واختلف فيها